كيف تكونين ناجحةً مع زوجك ومحبوبةً منه

oberkandi.com

obeikandl.com

كيف تكونين ناجحةً مع زوجك ومحبوبةً منه

كل امرأة تحب أن تكون ناجحة مع زوجها ومحبوبة منه، والنجاح مع الزوج لا يأتي من تلقاء نفسه، بل له قواعد وأصول يجب أن تتبعها المرأة حتى يكتب الله لها النجاح مع زوجها ويحبب زوجها بها، وإلا فالحياة الزوجية ستكون معرضة لكثير من المشكلات والخلافات، وربما أدى ذلك إلى الطلاق.

وقد بيَّن الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ هذه القواعد والأصول والحقوق التي يجب اتباعها وتنفيذها وأداؤها للحصول على حياة زوجية سعيدة دائمة يملؤها الحب والعطف والحنان؛ والمودة والرحمة، ويتحقق فيها قول الله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[1]. وفيما يلي بيان لهذه القواعد والأصول.

اختيار ذا الدين والخُلُق:

إن أول أمر يجب اتباعه لكي تنجح المرأة مع زوجها وتحصل على حياة سعيدة دائمة، قريبة من الوئام، بعيدة عن الخصام، هو طاعة أمر رسول الله ﷺ: «**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه. إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**»[2]، وفي رواية أخرى: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد**» قالوا: يا رسول الله! وإن كان فيه؟ قال: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلُقه فأنكحوه**» ثلاث مرات[3]. أي إن لم تزوجوا صاحب الدين والخلق الحسن وإن كان فيه شيء من قلة المال أو الجاه أو عدم الكفاءة،

---

(١) سورة الروم، الآية: ٢١.

(٢) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٨٦٥.

(٣) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٨٦٦.

obeikandl.com

وترغبوا في مجرد صاحب المال والجاه والحسب وإن لم يكن ذا دين وخلق فسينتج عن ذلك فساد كبير، فربما يبقى أكثر النساء بلا أزواج، وأكثر الرجال بلا نساء؛ فيكثر الزنا وتشيع الفواحش، أو أن ذلك سينتج عنه فساد في الحياة الزوجية.

وقد ذكر النبي ﷺ الخُلُق مع الدين؛ لأن الخلق مهم جدًا في الحياة الزوجية وبه يكون أكثر التعامل بين الزوجين، فلم يكتف النبي ﷺ بذكر الدين؛ لأنه قد يوجد الرجل المتدين ولكن خُلُقه لا يصلح لحياة زوجية سعيدة، فقد يكون سيئ الخُلُق، ضيق الأفق؛ عصبي المزاج؛ فيضع الدين جانبًا ويعامل زوجته بسوء خُلقُه إلى أن يهدم العلاقة الزوجية، فيعتقد الناس أن هذا السلوك بسبب الدين وهو اعتقاد خاطئ؛ لأن الدين يأمر بمعاشرة المرأة بالمعروف؛ قال الله تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾[1]؛ وقال تعالى: ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾[2]؛ وقال رسول الله ﷺ: «**لا يفرك**[3] **مؤمن مؤمنة، إن كره منها خُلُقًا رضي منها آخر -أو قال- غيره**»[4].

وأوصى الله عزَّ وجلَّ ورسوله ﷺ وصايا أخرى كثيرة بالمرأة؛ إذًا هذا السلوك ليس بسبب الدين وإنما بسبب الخُلُق السيئ؛ فوجود الخلق الحسن ضروري جدًا مع الدين ولا بد من أخذه في الاعتبار عند التزويج، وإذا اجتمع الدين والخلق في رجل فإنه إن أحب زوجته أكرمها، وإن كرهها لم يهنها، فإما يمسكها بمعروف أو يطلقها بإحسان.

طاعة الزوج:

الأمر الثاني وهو الأهم في الحياة الزوجية هو طاعة الزوج؛ فكما أمر الله عزَّ وجلَّ المرأة بالصلاة وهي عبادة لله تعالى فإن أقامتها أطاعت ربها وكان لها الأجر الكبير في الدنيا والآخرة؛ فكذلك طاعة الزوج عبادة قد تعبدها بها ربها

(١) سورة النساء، الآية: ١٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.
(٣) يفرك: يبغض.
(٤) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء.

سبحانه وتعالى، ولها في هذه العبادة الأجر الكبير والرضا من الرب الرحيم في الدنيا والآخرة؛ بل إن من عظم حق الرجل على المرأة وكثرة حقوقه عليها وعجزها عن القيام بشكرها أنه لو جاز سجود إنسان لإنسان آخر لكان سجود المرأة لزوجها؛ قال رسول الله ﷺ: «**لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن، لما جعل الله لهم عليهن من الحق**»(١).

وقد أقسم النبي ﷺ أن المرأة لا تؤدي حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، قال ﷺ: «**لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده! لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه**»(٢)؛ فهذا في غاية المبالغة لوجوب إطاعة المرأة في حق زوجها، فإن السجدة لا تحل لغير الله. وضرب النبي ﷺ مثلاً لعظم حق الزوج على زوجته فقال ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه**»(٣)، ولهذا كان الزوج باب للمرأة إما إلى الجنة في حال رضاه عنها، أو للنار عند سخطه عليها بالحق، فقد سأل النبي ﷺ امرأة عن حالها مع زوجها فأخبرته بأنها لا تقصر في طاعته وخدمته فقال لها ﷺ: «**فانظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك**»(٤).

لقد جعل الخالق - تبارك وتعالى - القوامة للرجل وجعله رئيس المرأة وكبيرها وولي أمرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت، قال الله تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾(٥)؛ ولهذا جعل الله تعالى مهر الزواج ونفقة المرأة على الرجل؛ لأنه ولي الأمر، وفي المقابل جعل الله

(١) صحيح سنن أبي داود، رقم: ١٨٧٣.
(٢) صحيح سنن ابن ماجه، رقم: ١٥٠٣.
(٣) مسند أحمد، رقم: ١٢٥٥١، وقال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح.
(٤) مسند أحمد، رقم: ١٨٩٠٤، وقال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح.
(٥) سورة النساء، الآية: ٣٤.

الطاعة على المرأة فتطيعه فيما أمرها الله به من طاعته بالمعروف، وقال تعالى: ﴿ **وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ** ﴾[1]؛ أي في الفضيلة في الخلق والخلق والمنزلة وطاعة الأمر والإنفاق والقيام بالمصالح والفضل في الدنيا والآخرة[2].

فلكل من الرجل والمرأة واجبات وحقوق عليه أن يؤديها للطرف الآخر بالمعروف فتكون عبادة وطاعة لله إذا أخلص النية لله سبحانه وتعالى، وأهم واجب تؤديه المرأة هو طاعة الزوج، فهي أهم وسيلة للنجاح مع الزوج وكسب محبته، وهي أولاً طاعة لله وعبادة له، حتى لو أمر الرجل زوجته أن تنقل الحجارة من جبل أحمر إلى جبل أسود، وهما لا يجتمعان في منطقة واحدة قريبة، لكان حقًا على المرأة أن تطيع وتفعل، قال رسول الله ﷺ: «**ولو أن رجلاً أمر امرأة أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود، ومن جبل أسود إلى جبل أحمر، لكان نولها أن تفعل**»[3].

وقد قرر الإسلام صفات المرأة الصالحة وخير النساء ومن بينها طاعة أمر الزوج؛ قال رسول الله ﷺ: «**خير النساء التي تُسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره**»[4].

طاعة الزوج إلى الفراش:

إن من أهم الأمور التي يجب على الزوجة أن تعطيها اهتمامًا كبيرًا، وهي وسيلة مهمة جدًا لكي تنجح المرأة مع زوجها وتكون محبوبة منه؛ هي العلاقة الجنسية مع زوجها. ولا بد للزوجة أن تعلم بأن الشهوة الجنسية عند الرجل على عكس المرأة إذا اشتدت فهي كالريح العاصفة إذا هبت لا يمكن توقيتها أو إخضاعها لجدول زمني، أو

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.
(٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص: ١/ ٢٧٨.
(٣) صحيح سنن ابن ماجه، رقم: ١٥٠٢.
(٤) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٣٢٩٨.

هي شحنة كهربائية تجعل الجسم نفسه يصرخ لتفريغها ولا تحتمل تأجيلها أو إلغاؤها أو تلافيها فهي شحنة تكهرب الجسم كله ولا تقتصر على الأعضاء التناسلية فقط، وعدم تفريغ هذه الشحنة الكهربائية يلقي بالرجل في أتون من التعاسة والقلق والمرارة، ويصيبه بأضرار في بدنه ونفسه.

فشهوة الرجل الجنسية أقوى من شهوة المرأة، حيث إن الرجل بطبيعة وظيفته يتميز بالشهوة الجامحة الملحة الجريئة التي ليس لها وقت محدد؛ وهو يرغب في قضائها دون تأجيل؛ فهو العنصر الطالب والموجب في الجماع، وهو الذي بيده المباشرة والاقتراب والإتيان واختيار الأوضاع، أو الاعتزال وعدم المباشرة، كما دلت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على ذلك مثل قول الله تعالى: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ**﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿**فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ**﴾[2].

أما المرأة فهي العنصر المطلوب والسالب في الجماع، فالرجل يدعو ويقرر والمرأة تجيب وتخضع، ولهذا كانت الأوامر النبوية موجهة جميعها إلى المرأة بالذات لكي تلبي دعوة زوجها لها إلى الفراش وهو كناية عن الجماع، وأنه يترتب على امتناعها سخط الله ولعن ملائكته وغضب زوجها.

فإلى جانب الطاعة العامة للزوج فقد أوصى الإسلام الزوجة وشدد عليها بطاعة الزوج إذا دعاها إلى فراشه في أي وقت وعلى أي حال كانت حتى وإن كانت مشغولة في بعض الأعمال؛ قال رسول الله ﷺ: «**إذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأته، وإن كانت على التنور**»[3]؛ أي حتى وإن كانت تخبز على التنور وهو عمل لا

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٢) سورة البقرة، الآيتان: ٢٢٢-٢٢٣.

(٣) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٩٢٧.

يمكن تركه إلى غيره وإلا احترق الخبز، لكان لزامًا عليها أن تستجيب له، فمن باب أولى غير ذلك من الأعمال؛ ولأن المرأة مأمورة بطاعة زوجها وبإجابته فإن امتناعها عن ذلك يعد معصية لله تعالى تستحق عليها اللعن والسخط من الله تعالى وملائكته؛ قال النبي ﷺ: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح**»[1]، وقال ﷺ: «**والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطًا عليها حتى يرضى عنها**»[2].

فقد تمتنع الزوجة عن إجابة زوجها في بعض الظروف مثل أن تكون حائضًا أو نفساء كونها معذورة عن الجماع، ولكنها ليست معذورة فيما عدا الجماع فيما لو أرادها زوجها كما شرع الإسلام، فقد قال رسول الله ﷺ: «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح**»[3]، فللزوج الحق في الاستمتاع بها فيما عدا الجماع. نعم للزوجة الحق في الامتناع عن إجابة زوجها إذا علمت أنه لا يملك نفسه عند مباشرتها وهي حائض من الوقوع في المحرم وهو مباشرة الفرج، أو أنه قد سبق له أن ارتكب مثل هذا الفعل المحرم، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وجماع الحائض معصية للخالق.

ربما تحاول الزوجة أثناء مرحلة الحيض مثلاً تأجيل قضاء وطر زوجها إلى وقت الطهارة لكي تتم العملية الجنسية كاملة بالجماع، وهذا إذا تم بالاتفاق مع الزوج وبرضاه بحيث لا يكون هناك شيء في صدره تجاهها فلا مانع من ذلك، أما إذا لم يوافق أو وافق ولكن على مضض وتبرم منها ولم يقض وطره فالخشية أن تصيبه تغييرات وأمراض نفسية ومنها السخط والنفور من زوجته خاصة إذا تكرر منها هذا الأمر، وإذا أصابه النفور – على الأقل – فهذا ليس في مصلحة الزوجة، وربما دفعت ثمن ذلك في المستقبل، وهي بذلك تعمل على الفشل مع زوجها ومن ثَم على أن يكرهها وليس على النجاح معه وأن تكون محبوبة منه.

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب النكاح، باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب جواز قراءة القرآن في حجر الحائض.

التزين للزوج:

إذا أرادت المرأة أن تكون ناجحة مع زوجها خاصة في العلاقة الجنسية معه، وتكسب محبته واهتمامه بها، لا بد لها أن تساعده على غض البصر وتغنيه عن النظر إلى غيرها من النساء، ويكون ذلك بالتزين له حتى تتحلى بصفة من صفات المرأة الصالحة التي وصفها النبي ﷺ بأنها خير النساء بقوله ﷺ: «**خير النساء من تُسرِك إذا أبصرْتَ**»(١). وقال عليه الصلاة والسلام: «**إن الله جميل يحب الجمال**»(٢).

لقد حث الإسلام المرأة على التزين والتطيب لزوجها وجعل هذا العمل من صفات الزوجة الصالحة وهي خير النساء، والمرأة بفطرتها تحب أن تبدو جميلة الشكل، رشيقة الجسم، أنيقة الثياب، طيبة الرائحة، إلا أنه مع مرور الوقت ورفع الكلفة بينها وبين زوجها قد تهمل هذا الأمر المهم، فإذا خرجت للزيارة أو جاءها من يزورها تجملت وتزينت فينتهي أمر التزين بأن يكون للزائرين والمَزورين وليس للزوج، وهذا خطأ كبير يقع فيه كثير من النساء.

ليس هناك أحلى على قلب الرجل من أن تتزين زوجته له خاصة من دون الناس، وقد أمر رسول الله ﷺ الرجل حين يعود من السفر ألا يدخل على زوجته مباشرة حتى لا يجدها على حال من الوساخة والفوضى فيكون ذلك سببًا للنفرة منها وأن يصبر حتى تستعد له بإزالة الشعر المأمورة بإزالته وتتنظف وتتزين له، فقال ﷺ: «**إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة**»(٣). والمغيبة هي التي غاب عنها زوجها، وتستحد أي تحلق شعر العانة ونحوه، والشعثة هي البعيدة العهد بالاغتسال والنظافة وتسريح الشعر.

(١) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٣٢٩٩.
(٢) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٧٦٧٤.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب طلب الولد.

obeikandl.com

وفي الحديث لفتة كريمة من النبي ﷺ وتوجيه للمرأة بأن تعنى بنظافتها ولا تظهر أمام زوجها إلا بأحسن شكل وأجمل صورة كأنها في ليلة زواجها مما يورث المودة والمحبة بينها وبين زوجها.

وإذا كانت المرأة حريصة على أن تبدو جميلة على الدوام فلا بد لها إذًا أن تأخذ بالأسباب التي تجعلها كذلك في عين زوجها، وإذا كان التزين والتعطر من أعظم الأسباب الموجبة لحب الرجل زوجته فعليها إذًا أن تتزين ما استطاعت لزوجها ولتعطي هذا الجانب أهمية كبرى، فرؤية الرجل لزوجته وهي متزينة متجملة له أدعى لشهوته وأملأ لعينه، وأظهر لمحاسن الزوجة، وأدوم للألفة والمودة.

إن الرجل يواجه خارج بيته فتنًا كثيرة، وإغراءات مثيرة، حيث ينتشر التبرج الماجن والسفور الخليع، مما يلقي على عاتق الزوجة مسؤولية كبيرة وخطيرة، إذ عليها أن تحصن زوجها وتعفه وتساعده على غض البصر وتنسيه إغراءات الشارع ولا يكون ذلك سوى بأن تتخلق بصفات المرأة الصالحة التي منها أن تسر زوجها إذا نظر إليها، تسره بباطنها وظاهرها، فالجمال ينقسم إلى قسمين: باطني وظاهري. والزينة باطنة وظاهرة:

الزينة الباطنة:

إن زينة الباطن هي الالتزام بالدين وحسن الخُلُق، والطاعة وخفض الجناح، وحسن العشرة وتوافق الطباع، والتواضع والرضى والقناعة، وانشراح القلب وائتلاف الروح... فكم من امرأة على قدر قليل من جمال الظاهر ولكنها جميلة الباطن يراها زوجها من أجمل النساء، وكم من امرأة بارعة جمال الظاهر ولكنها قبيحة الباطن لا يطيق زوجها النظر في وجهها أو الاقتراب منها؟!.

فالجمال الباطني يستولي على القلب وهو الجمال الحقيقي الذي يدوم إلى آخر العمر؛ لأنه يزين الصورة الظاهرة وإن لم تكن جميلة، فيكسو صاحبتها من الجمال

والحلاوة بحسب ما اكتسبت روحها من تلك الصفات والأخلاق الحميدة، أما الجمال الظاهري فإنه يذهب مع تقدم العمر؛ ولهذا دعانا رسول الله ﷺ إلى اختيار جميلة الباطن وتفضيلها على جميلة الظاهر بعد أن بيَّن لنا الصفات التي من أجلها تُنكح المرأة حيث قال عليه الصلاة والسلام: «**تُنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك**»[1]؛ ولهذا على المرأة ألا تستغرق في تزيين الظاهر على حساب الباطن بل عليها أن تعنى بتزيين الباطن أكثر؛ لأن مدار الصحبة والحياة الزوجية في المستقبل سيكون عليه خاصة بعد ذهاب الجمال الظاهري. أما إذا اجتمع جمال الباطن وجمال الظاهر فتلك غاية الغايات وقمة السعادات.

الزينة الظاهرة:

وبعد أن تُسرِ المرأة زوجها بجمال باطنها تُسره أيضًا بجمال ظاهرها فتزيل الشعر المطلوب إزالته مثل الإبطين والعانة، وتقص أظفار اليدين والرجلين، وتنظف الفم والأسنان بعد كل طعام؛ لأن بقايا الطعام تتخمر في الفم وتصدر رائحة غير مستحبة، وإن استخدمت السواك فذاك أفضل؛ لأن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وتنظف الأنف باستنشاق الماء واستنثاره لتخرج الأوساخ التي تتجمع عن طريق تصفية الهواء المستنشق. فهذه من سنن الفطرة حيث يقول النبي ﷺ: «**عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء**» **ويقول أحد رواة الحديث: «ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة»**[2]. وانتقاص الماء يعني الاستنجاء، والبراجم: مفاصل الأصابع.

وقد وقَّت النبي عليه الصلاة والسلام ألا يُترك قص الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أكثر من أربعين يومًا، حيث يقول أنس رضي الله عنه: «**وُقّت لنا في قص الشارب وتقليم**

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة.

الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة»[1]. فيمكن فعل هذه الأمور كلما لزم الأمر مدة بعد مدة ولكن على ألا تتعدى المدة الحد الأقصى وهو أربعين يومًا.

ومن الزينة الظاهرة أيضًا: تنظيف الأذنين، وكذلك تنظيف جميع الوسخ الذي يجتمع على أي موضع كان من الجسم كالعرق والغبار ونحوهما.. ويلحق بذلك غسل الإبطين وإزالة رائحة العرق بالماء أو بالمواد العطرية المخصصة لذلك.

وإذا كانت الزوجة قد طهرت لتوها من الحيض فقد علَّمها رسول الله ﷺ كيفية التطهر والتطيب لإزالة الرائحة الكريهة، وتثبيت النظافة والزينة، إذ تخبرنا عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض، فعلَّمها كيف تغتسل وكيف تفعل بعد الاغتسال قال ﷺ: «**خذي فِرْصة من مسك فتطهري بها**». قالت: كيف أتطهر؟ قال: «**تطهري بها**». قالت: كيف؟ قال: «**سبحان الله، تطهري**». فاجتبذتها إليَّ فقلت: تتبعي بها أثر الدم[2]. والفِرْصة: قطعة من صوف أو قطن أو جلدة عليها صوف، والمراد أن تأخذ المرأة شيئًا من المسك فتجعله في قطعة من القطن أو القماش أو نحوها فتمسح بها فرجها، والمقصود التطيب لدفع الرائحة الكريهة من الفرج وذلك مستحب لكل مغتسلة من حيض أو نفاس، فإن لم تجد مسكًا فأي نوع من الطيب، فإن لم تجد فالماء كاف.

وبعد أن تستكمل الزوجة نظافة هذه الأعضاء يأتي دور الزينة الظاهرة الكبيرة مثل: تصفيف الشعر، والتطيب وهو من الأمور المهمة التي على الزوجة أن تواظب عليها؛ لأن تطيبها وتعطرها يلقي في نفس زوجها السرور والارتياح وهدوء الأعصاب ويُرغِّبه في الاقتراب منها والأنس بها ومداعبتها وتقبيلها... والطيب من أقوى

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحيض، باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض.

الأسباب في جلب المحبة والألفة وعدم الكراهية والنفرة، وقد كان الطيب أحد الأشياء التي كانت محببة إلى النبي ﷺ من الدنيا، حيث يقول عليه الصلاة والسلام: «**حُبِّبَ إليَّ من دنياكم: النساء والطيب، وجُعلَت قرة عيني في الصلاة**»(١)، وكانت الأم من نساء العرب تعلم ابنتها طرق جذب الزوج وإغرائه ومن بين هذه الطرق: التفقد لموضع عينه وأنفه.. فلا تقع عينيه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح..

وأنصح الزوجة بأن تواظب على التطيب والتعطر في كل ليلة عند الذهاب إلى النوم في جميع الحالات سواء سيكون هناك جماع أم لن يكون، بل ربما رائحة الطيب أو العطر الفائح تنبه الأعصاب، وتنشط الأعضاء، وتجذب الزوج إلى زوجته، وترغبه فيها، وتدعوه إلى جماع ممتع في كثير من الأحيان؛ فلأجل قوة تأثير الطيب وأنه موضع استمتاع الرجل من المرأة نهى رسول الله ﷺ خروج المرأة إلى الشارع متعطرة كيلا تثير الرجال، ولا تُمتع بها غير زوجها، ولا تفتن من في قلبه مرض حب الزنا.

ويلحق بهذه الزينة الظاهرة ارتداء الملابس المناسبة بكل وقت، والزوجة الزكية هي التي تعرف رغبات زوجها وما يثيره من أشكال الملابس الداخلية والخارجية وما يفضله من الألوان، فإن لم تستطع التعرف فعليها أن تسأله وتستشيره فيما ستشتريه من الملابس وألوانها. ومن أخطاء الزوجات إهمال هذا الأمر بحيث تصبح عادتهن الدائمة استقبال أزواجهن عند عودتهم من أعمالهم بملابس الطبخ والشعر غير المصفف..إلخ، فمن العيب أن تعتني المرأة بزينتها عند حضور زائرة في الوقت الذي تهمل نفسها عند حضور زوجها مع أنه هو وحده صاحب الحق في التمتع بجمال زوجته وزينتها. أما إذا حصل ذلك في بعض الأحيان بسبب انهماك الزوجة في الطبخ أو أعمال المنزل الأخرى ولم يكن أمامها فرصة للتزين فلا حرج عليها خاصة إذا لم يكن ذلك من عادتها.

(١) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٣١٢٤.

وعلى الزوجة أن تضاعف من تزينها وارتداء الملابس الكاشفة المثيرة في أوقات الراحة والنوم خاصة الأوقات التي نهى الله تعالى الأطفال عن الدخول فيها على الزوجين إلا بعد الاستئذان.

ومن الأوقات التي يُستحب للزوجة أن تتزين بها هي: عند عودة زوجها من العمل، أو السفر، أو طول الغيبة لأي سبب، وقد مرَّ ذكر نهي النبي ﷺ عن دخول الرجل إلى زوجته مباشرة بعد قدومه من السفر وما ذلك إلا بسبب إعطاء الزوجة فرصة للتزين كما بينه ﷺ: «**فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة**»؛ فرؤية الرجل لزوجته وقد استعدت لاستقباله بالزينة المليحة، والعطر الطيب، والوجه البشوش، والابتسامة العريضة العذبة، والأخبار السارة، والأحداث السعيدة يدخل السرور إلى نفسه، ويطرد عنه عذاب السفر وعنائه، أو ينسيه وحشة الغيبة وطولها، أو يخفف عنه تعب العمل وهمومه وما يواجهه في الشارع ومع الناس من مضايقات ومشقات وفتن، فالزوجة سكن الزوج وملاذه ومأواه الذي يأوي إليه، فعند مرفأها ترسو سفن أحلامه.. ومن حنانها وعطفها ورقتها يستمد.. وفي حضنها تستريح أعصابه المتوترة وتهدأ نفسه.. ولهذا فمن الخطأ الكبير أن تطالع الزوجة زوجها عند عودته من العمل أو السفر بالشكاوى المختلفة من الأولاد والخادمة وغير ذلك، أو بالأخبار السيئة والأحداث الخطيرة ولا تنتظر الوقت المناسب لمثل ذلك، ولعل في موقف أم سُليم بنت ملحان الأنصارية زوج أبي طلحة وأم أنس بن مالك رضي الله عنها – عبرة تتعلم منها الزوجة كيف يكون استقبال الزوج، وكيف تختار الوقت المناسب لإعلامه بالأخبار السيئة، وكيف تكون ذكية في صياغة خبر المصيبة لتخفف من وقعها على نفس زوجها حتى وإن كان الخبر هو موت ابنه الوحيد.

قال أنس: مات ابن لأبي طلحة من أم سُلَيم فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه. فجاء فقرَّبت إليه عشاءً فأكل وشرب. ثم تصنَّعت له أحسن ما كان تصنّع قبل ذلك فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت: يا

أبا طلحة أرأيت لو أن قومًا أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا، قالت: فاحتسب ابنك.. فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: «**أَعْرستم الليلة؟**» قال: نعم، قال: «**اللهم بارك لهما**»[1]؛ فاستجاب الله تعالى دعاء النبي ﷺ فحملت أم سليم وولدت غلامًا فجاء به أخوه أنس إلى رسول الله ﷺ فأخذ تمرات فمضغها ثم أخذها من فمه فجعلها في فم الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله، وجاء من أولاد عبد الله إسحاق واخوته التسعة صالحين علماء. وضربها لمثل العارية دليل على كمال علمها وفضلها وعظم إيمانها وصبرها وطمأنينتها.

ومن الأمور التي تلحق بتزين المرأة لزوجها التي على المرأة أن تهتم بها اهتمامًا كبيرًا: ترتيب البيت ونظافة الغرف والحمامات والمطبخ والنوافذ والأبواب والأثاث وغير ذلك، والتخلص سريعًا من القمامة ومن كل رائحة كريهة... وكذلك توفير جو مريح بهيج في البيت، وتقليل ضجيج الأولاد بإشغالهم بما يفيدهم، والتفقد لوقت طعام زوجها والتفنن في طهي الطعام وصناعة الحلويات وغيرها؛ لأن حرارة الجوع ملهبة، والتفقد أيضًا لوقت منامه وعدم إحداث أي ضجيج؛ لأن تنغيص النوم مغضبة.. وقد قال رسول الله ﷺ: «**والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم**»[2]، فمن واجبات الزوجة أن تحسن تدبير بيت زوجها؛ لأنها راعيته، وأن تتقن جميع شؤونه وأموره وهو مما يحبه الله ورسوله، فالنبي ﷺ يقول: «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**»[3]، ولا شك بأن نجاح المرأة في تدبير بيتها وتنظيمه ونظافته يترك أثرًا بالغًا في نفس زوجها، ويشرح صدره، ويقر عينه، ويقوي المودة والرحمة، وينشر السعادة والبهجة.

محرمات ومخالفات التزين:

ليس التزين للزوج على إطلاقه حلال، بل منه ما هو محرم ومخالف للإسلام وتقليد للنساء غير المسلمات اللاتي لا يصلين ولا يتوضأن ولا يلتزمن بأي أحكام

(١) أخرجه البخاري في كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه، وتحنيكه.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق.
(٣) صحيح الجامع الصغير، رقم: ١٨٨٠.

شرعية، والمرأة المسلمة التي تحترم نفسها تنأى بنفسها عن التشبه بالكافرات والفاسقات محافظة منها على دينها وعلى شخصيتها التي كرَّمها الإسلام فتختار من الزينة ما هو مباح ومناسب لشخصيتها، وفيما يلي عدد من أشكال الزينة المحرمة أو الأفعال المكروهة:

- الإفراط في التزين بإضاعة الأوقات الكبيرة في البحث عن آخر ما نزل إلى الأسواق من أدوات التجميل، وموضات الملابس، وأنواع الحلي، وصرف الأموال الكثيرة على ذلك، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً**﴾[1].

- تضييع أوقات كبيرة في الجلوس أمام المرآة لوضع كميات كبيرة من أدوات التجميل. إن التزين للزوج وإن كان مطلوبًا من الزوجة ولكن على ألا يكون هناك إفراط فيه، فكل شيء فاق عن حده انقلب إلى ضده، فليس مطلوبًا من الزوجة أن تجعل التزين أكبر همها ومبلغ علمها وأعظم مشغلتها، فهذا دليل على الجهل وسطحية التفكير. إن الجمال في البساطة والاعتدال وليس في الإفراط والإسراف.

- قال رسول الله ﷺ: «**لعن الله الواشمات، والمستوشمات، والنامصات، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله**»[2]. فهذه جملة من الأمور التي يفعلها بعض النساء على سبيل التزين وهي حرام على الفاعلة والمفعول بها باختيارها والطالبة لها.

فأما الوشم فهو غرز إبرة أو مسلة أو نحوهما في موضع من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم حشو هذا الموضع بالكحل أو نحوه. وأما النمص فهو إزالة الشعر من الوجه، كما يفعل كثير من النساء بالحواجب خصوصًا بترقيقهما أو إزالة ما بينهما

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٧.
(٢) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٥١٠٤.

obeikandl.com

فوق الأنف أو حتى إزالتها مطلقًا والتخطيط بالقلم بديلاً عنها. وأما الفلج فهو عمل فرجة بين الأسنان المتلاصقة بالمبرد ونحوه طلبًا للحسن وهو تغيير لخلق الله تعالى وتزوير وتدليس.

- قال رسول الله ﷺ: «**لعن الله الواصلة والمستوصلة**»[1]. فالواصلة التي تصل شعر المرأة بشعر آخر مستعار، والمستوصلة التي تطلب أن يفعل بها ذلك، كما هو حاصل عند كثير من النساء من استخدام ما يعرف بـ (الباروكة).

- وقال ﷺ: «**لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال**»[2]. «**لعن الله المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء**»[3]، «**لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل**»[4]. وهذا مما تفعله نسبة كبيرة من النساء حيث يتشبهن بالرجال بالملابس وقصة الشعر وغير ذلك، وفي كثير من الأوقات يرى الإنسان شخصًا يلبس (البنطلون) وشعره قصير فيظنه رجلاً، أو يلتبس الأمر عليه أهو رجل أو امرأة؟ فيكتشف أنه امرأة. وإن ظهور المرأة في الشوارع وهي تلبس (البنطلون) قد عمت به البلوى، وكثرت به الفتن والمصائب، وجوابًا على سؤال: هل يجوز للمرأة أن ترتدي (بنطلون) كالرجال؟ أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء بأنه:

«ليس للمرأة أن تلبس الثياب الضيقة لما في ذلك من تحديد جسمها وذلك مثار الفتنة.. والغالب في البنطلون أنه ضيق يحدد أجزاء البدن التي يحيط بها ويسترها، كما أنه قد يكون في لبس المرأة للبنطلون تشبه من النساء بالرجال، وقد لعن النبي ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال» وفي فتوى أخرى قالت اللجنة: «لا يجوز للمرأة أن تظهر أمام الأجانب أو تخرج إلى الشوارع والأسواق وهي لابسة لباسًا ضيقًا يحدد جسمها

(١) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٥١٠٥.
(٢) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٥١٠٠.
(٣) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٥١٠٣.
(٤) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٥٠٩٥.

ويصفه لمن يراها؛ لأن ذلك يجعلها بمنزلة العارية ويثير الفتنة ويكون سبب شر خطير»؛ وهذا ينطبق على كل لباس ضيق سواء أكان (بنطلون) أم غيره.

- قال رسول الله ﷺ: «**لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة**»[1]، فبعض النساء قد يحتجبن عن الرجال الأجانب ولكنهن يتساهلن في كشف عوراتهن أمام النساء الأخريات، ومنهن من تتعرى وتسلم نفسها ليلة الزفاف لامرأة أخرى لكي تحلق لها شعر العانة وتعدها للعريس، وهذا مما لا يجوز حتى ولو قامت به أم العروس.

- قال رسول الله ﷺ: «**عشر من الفطرة**» ومنها قص الأظفار، وقد وقَّت النبي ﷺ ألا يُترك قص الأظفار أكثر من أربعين يومًا. فالمطلوب قصها كلما طالت وإن كان ذلك كل أسبوع وعلى ألا تتعدى المدة الحد الأقصى وهو أربعين يومًا. وليس كما يفعل كثير من النساء من إطالة أظفارهن وصبغها بـ «المنيكور» فيخالفن الفطرة، وهي عادة غير إسلامية وفيها تَشبُّه بالكافرات ولا يصح الوضوء بها؛ لأنها تمنع وصول الماء؛ لذا كان على المسلمة أن تزيلها قبل الوضوء.

فإن كانت هذه الأفعال محرمة أو مكروهة حتى وإن كانت على سبيل التزين للزوج فهي أولى بالتحريم إذا كانت لغيره من الرجال الذين لا يجوز للمرأة الاختلاط بهم أو الكشف أمامهم عن شيء من جسمها، بل هناك أفعال محرمة كثيرة يضيق المقام عن ذكرها يرتكبها بعض النساء أمام الرجال الأجانب غير المحارم وأشير إلى بعضها:

- قال رسول الله ﷺ: «**كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرَّت بالمجلس، فهي كذا وكذا**» يعني: زانية[2]. فكما هو مطلوب من المرأة أن تتعطر لزوجها للأسباب التي ذُكرت عند الكلام عن التطيب، لا يجوز للمرأة أن تخرج من بيتها وهي متعطرة حتى لا تفتن الرجال وتثير غرائزهم.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب تحريم النظر إلى العورات.
(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الاستئذان، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة.

- قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما... ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**»[1]. فهذا الحديث من معجزات النبوة وقد وقع هذا الصنف من النساء الذي لم يره الرسول ﷺ ورأيناه، حيث تستر المرأة بعض جسمها وتكشف البعض الأخر، أو تلبس لباسًا رقيقًا يصف لون جسمها وتقاطيعه كأنها عارية.

حقوق أخرى:

إذا أرادت المرأة النجاح الكامل مع زوجها فلا يكفي أن تؤدي بعض الحقوق وتمتنع عن أداء البعض الآخر، ويجب على المرأة ألا تنسى أن هذه الحقوق قد فُرضت عليها لأجل مصلحتها هي أولاً ولها في أداء كل حق له عليها أجر وثواب وفوائد دنيوية وأخروية، وهذه بعض الحقوق الأخرى:

- قال رسول الله ﷺ: «**ألا إن لكم على نسائكم حقًا، ولنسائكم عليكم حقًا، فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون**»[2]. فلا يجوز للمرأة إدخال أحد إلى بيت زوجها إلا أن يكون قد أذن لها في ذلك، سواء كان رجلاً أجنبيًا أو من محارم الزوجة أو امرأة.

- قال رسول الله ﷺ: «**لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه**»[3]، فما دام الزوج موجودًا غير مسافر فلا يجوز للمرأة أن تصوم نفلاً إلا بإذنه؛ لأنه قد يريدها لأمر يتنافى مع الصيام.

ومن حق الزوج على زوجته ألا تخرج من بيتها إلا بإذنه، ولا يجوز لها أن تتصرف بماله إلا بإذنه ورضاه؛ كما قال النبي ﷺ: «**ولا تخالفه في نفسها ولا مالها**

(١) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات.
(٢) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٩٢٩.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه.

obeikandi.com

بما يكره»[1]. ومن حقه عليها ألا تطالبه بما هو فوق الحاجة وفوق طاقته، ومن حقه عليها أن تشكر له كل ما يجلب لها من طعام أو شراب أو ثياب أو غير ذلك من الحوائج التي يقدر عليها، وتدعو له بالعوض والإخلاف، ولا تكفر نعمته عليها، قال رسول الله ﷺ: «**لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها، وهي لا تستغني عنه**»[2]. ومن حقه عليها خدمته وتدبير بيته وتهيئة أسباب المعيشة فيه، وأن تحفظه في دينه وعرضه، وأن تحفظ أسراره وخصوصيات بيته، وأن تبر أهله، وأن ترعى أولاده وتحسن تربيتهم، فهي راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها.

ولهذا كان من وصايا نساء العرب لبناتهن عند زواجهن أن يحفظن لأزواجهن بعض الخصال الحميدة فتكن لهن ذخرًا، فتقول إحدى الأمهات لابنتها:

- اصحبيه بالقناعة.. وعاشريه بحسن السمع والطاعة..

- الاحتفاظ بماله، والإرعاء على حشمه وعياله.. فملاك الأمر في المال: حسن التقدير، وفي العيال: حسن التدبير..

- لا تعصين له أمرًا، ولا تفشين له سرًا.. فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره..

- إياك والفرح بين يديه إذا كان مهتمًا.. والكآبة بين يديه إذا كان فرحًا.. فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير..

- كوني أشد الناس له إعظامًا، يكن أشدهم لك إكرامًا..

- اعلمي أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك، وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخير لك..

(١) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٣٢٩٨.
(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم: ٢٨٩.

ولتحذر المرأة إيذاء زوجها خاصة إذا كان متدينًا قابضًا على دينه فإن في ذلك خطرًا عليها في الدنيا والآخرة حتى إن زوجته من الحور العين تدعو عليها، قال رسول الله ﷺ: «**لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه، قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل؛ يوشك أن يفارقك إلينا**»[1]. والأخطر من ذلك أن تطلب منه الطلاق من غير أن يكون هناك ما يدعو إلى ذلك شرعًا مما يترتب عليه في الآخرة ما أبلغنا به رسول الله ﷺ بقوله: «**أيما امرأة سألت زوجها طلاقًا، في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة**»[2]، وفي حديث آخر: «**المختلعات هن المنافقات**»[3]؛ المختلعة هي التي تطلب الخلع وفسخ العقد عن زوجها.

كما أن المرأة الناجحة تتجنب أن تقول لزوجها في وقت من الأوقات أنه إنسان فاشل، أو تثبط همته، أو تهزأ منه، بل تشاركه في صنع الهدف الموافق لشرع الله تعالى، وأن تتوحد أهدافها مع أهدافه؛ فوجود الأهداف المشتركة بين الزوجين هو أحد أسس الزواج السعيد. كما أنها تساعده في صنع هدف جديد كلما حقق هدفًا، فكثير من الرجال يكفون عن صنع أهداف جديدة إذا ما استطاعوا تحقيق ما كانوا يصبون إليه من هدف، وهنا يأتي دور المرأة الناجحة أن تحث زوجها على أن يصنع هدفًا جديدًا غير الهدف الذي حققه، فوجود الهدف من أكبر العوامل التي تدفع الإنسان إلى العمل والمجاهدة ومن ثَم تحقق التقدم والتطور.

والمرأة المخلصة هي التي تقف بجوار زوجها وتعاونه بالكلمة الطيبة، والابتسامة المشجعة، وتبث في نفسه روح الحماسة والأمل، وتدفعه دفعًا متواصلاً نحو أهدافه المنشودة، وإن كان لا بد من نقدٍ فيجب أن يكون نقدًا بناءً يصحح الطريق ويقود إلى النجاح؛ وأي نجاح يحققه الزوج ليس له وحده وإنما هو لها أيضًا وهي شريكة معه فيه؛ ولهذا كان عليها أن تشاطره فرحه بأي نجاح يحققه.

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٩٣٧.
(٢) صحيح سنن أبي داود، رقم: ١٩٤٧.
(٣) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٩٤٧.

وإذا كان الزوج من النوع الذي يفضل أن يقوم بأعماله بشكل مستقل، فهنا يأتي دور الزوجة في أن تجيد سياسة «عدم التدخل». وإذا ما انغمس الزوج في عمل ما واحتاج إلى تكثيف جهوده واستغلال وقته لإنجاز هذا العمل، فعلى الزوجة أن تعطيه الفرصة كاملة لكي يستغرق في عمله، وأن توفر له أسباب العمل في هدوء واستقرار، ولا تعمد إلى شغل باله بأمور تافهة، ولا تعكر صفو تركيزه أو تشتت انتباهه، وإذا انفرد بنفسه فلا تقطع عليه وحدته لا سيما إذا كان يؤدي عملاً فكريًا. ولتعلم المرأة أن نزوع الرجل نحو الانغماس في العمل بمفرده – دون إفراط – يجعله يشتاق إلى العودة إليها، ولن يلبث أن يرجع إليها باهتمام أكبر وشغف أعظم.

والمرأة الذكية الناجحة لا تجعل عيوب زوجها تقف حجر عثرة أمامه، وإذا ما تعرض الزوج لفشل في عمل ما فإنها تشجع زوجها؛ لأن التشجيع للإنسان مثل الوقود للمحرك، فهو الذي يمده بالطاقة وينشطه للعمل، وهو الذي يحيل الفشل نجاحًا، وهنا يأتي دور الزوجة التي تحسن الوقوف بجوار زوجها في الموقف العصيب، وتحميه من الوقوع في هاوية اليأس، وتكون قادرة على إعادته إلى توازنه الأول، وتحيطه بالجو الذي يشعره بالثقة، وتذكره بأعماله الناجحة، وبقدراته التي يتميز بها عن الآخرين.

فوجهة نظر المرأة في الحياة، ومدى مقدرتها على رفع الروح المعنوية لزوجها، ومقدار استعدادها لبث روح التفاؤل في نفسه؛ هي أحد أهم الأسباب الكامنة وراء نجاح كثير من الرجال. وللمرأة قدوة حسنة في خديجة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، التي كانت خير سند ومعين لرسول الله ﷺ في أدق اللحظات وأخطرها في حياته، وذلك عند بدء الوحي وهو في غار حراء، حيث رجع رسول الله ﷺ يرجف فؤاده مما نزل عليه من القرآن، ودخل على خديجة رضي الله عنها فقال: «**زملوني زملوني**». فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «**لقد خشيت على نفسي**». فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرَّحم، وتحمل الكَلَّ،

وتكسب المعدوم، وتَقْري الضيف، وتعين على نوائب الحق[1]. ولما عودي النبي ﷺ من قومه لم تخذل خديجة النبي ﷺ بل نصرته نصرًا مؤزرًا، وكانت له سندًا متينًا، وآنسته مما نزل به من أمور ويسرتها عليه، وهونتها لديه. وكانت خديجة رضي الله عنها قد آمنت برسول الله ﷺ وصدَّقت بما جاءه من الله، ووازرته على أمره، فخفف الله بذلك عن نبيه ﷺ، لا يسمع شيئًا مما يكرهه من رد عليه وتكذيب له، فيحزنه ذلك، إلا فرَّج الله عنه بها إذا رجع إليها، تثبِّته وتخفِّف عليه، وتصدقه وتهون عليه أمر الناس، رحمها الله تعالى.

ولما كانت خديجة قد أجابت رسول الله ﷺ طوعًا فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك، بل أزالت عنه كل نصب، وآنسته من كل وحشة، وهونت عليه كل عسير، أُمر رسول الله ﷺ بأن يبشرها ببيت في الجنة؛ فقد «**أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب**»[2]؛ فلما أقرأها النبي ﷺ السلام قالت: الله السلام، ومنه السلام، وعلى جبريل السلام.

وهناك أمر مهم وخطير على المرأة أن تتجنبه حفاظًا على حياتها الزوجية السعيدة، وحتى تبقى في نظر زوجها الأجمل والأحسن، وهو ألا تصف له جمال أو شكل أي امرأة كأنه يراها، فقد نهى رسول الله ﷺ المرأة عن ذلك فقال ﷺ: «**لا تباشر المرأة المرأة لتنعتها لزوجها، كأنما ينظر إليها**»[3]؛ ففي هذا الأمر مسألة قد تخفى على المرأة وهي أنها إذا فعلت ذلك ووصفت لزوجها امرأة أخرى خاصة إذا كانت جميلة فربما يقع في قلب زوجها هوى بهذه المرأة ويبدأ في التفكير والتخطيط

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب ٣.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها.
(٣) صحيح سنن أبي داود، رقم: ١٨٨٢.

للوصول إلى تلك المرأة سواء بالزواج أو بالزنا إذا كان في قلبه مرض حب الزنا وهذا ليس في مصلحة الزوجة وربما تنقلب حياتها إلى تعاسة؛ وهكذا نجد أن ما فرضه الشرع على المرأة من حقوق لزوجها أو نهاها عن أمور إنما هي في الأخير لمصلحتها.

حل الخلاف:

لا يوجد حياة زوجية دون تقصير أو خلافات وهذا أمر طبيعي، ولكن الأمر غير الطبيعي أن يتطور الخلاف، وليس هناك شيء يطور الخلاف ويضخمه ويعرِّض الأساس للخطر مثل خروجه خارج البيت وخاصة إلى الأهل، فعلى المرأة عند وجود أي خلاف ألا تبيت ليلتها إلا وقد فضت هذا الخلاف، ولعل في الحديث الآتي لرسول الله ﷺ الحل الأمثل والأجمل لذلك؛ فقد قال ﷺ: «**ونساؤكم من أهل الجنة الودود الولود العؤود على زوجها، التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها، وتقول: لا أذوق غمضًا حتى ترضى**»[1]. فمجيء المرأة إلى زوجها والجلوس بجانبه ووضع يدها في يده وقولها له إنها لن تنام حتى يرضى لهو من أفضل الأسباب لتهدئة النفوس وتصفيتها، وإزالة ما يصيب الحياة الزوجية من كدر، وليكن الاحتكام دائمًا إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم: ٢٨٧.

obeikandl.com

برنامج النجاح مع الزوج

اختيار ذا الدين والخُلق

- احرصي على أن يكون زوجك صاحب دين وخُلق.

طاعة الزوج

- طاعة زوجك عبادة لك فيها الأجر الكبير والرضا من الرب الرحيم.
- زوجك هو جنتك ونارك فانظري أين أنت منه. - أطيعيه إذا أمرك.
- لا تخالفي زوجك في نفسك ولا مالك أو ماله بما يكره.

طاعة الزوج في الفراش

- إذا دعاك زوجك إلى الجماع في أي وقت وعلى أي حال فاستجيبي له.
- لا تمتنعي عن إجابة زوجك إلى الجماع حتى لا تسخطي ربك عليك وتلعنك الملائكة. - لا تؤجلي قضاء وطر زوجك إلى وقت آخر.

التزين للزوج

- ساعدي زوجك على غض البصر بالتزين له فتسريه إذا رآك فتكوني من خير النساء. - واظبي على نظافة جسمك وإزالة الشعر المطلوب إزالته وقص الأظفار.
- تعطري والبسي الملابس التي تروق لزوجك كلما ذهبت إلى النوم. - حافظي على نظافة البيت وترتيبه وتخلصي من الروائح الكريهة. - حافظي على الزينة الباطنة بالالتزام بالدين وحسن الخُلُق والطاعة وخفض الجناح وحسن العشرة والقناعة وانشراح القلب.
- لا تجعلي تزينك فقط للزائرين والمَزورين. - لا تجعلي زوجك يعتاد على رؤيتك على حال من الوساخة والفوضى. - تجنبي الزينة المحرمة وكل زينة مخالفة للإسلام.

obeikandl.com

حقوق أخرى

- اشكري لزوجك كل ما يجلبه لك. - ادعي له بالعوض والإخلاف.
- احفظيه في دينه وعرضه. - احفظي أسراره وخصوصيات بيته. - بري أهله.
- ارعي أولاده وأحسني تربيتهم. - ارفعي معنوياته وعاونيه بالكلمة الطيبة.
- شاركيه في صنع الهدف الموافق لشرع الله ووحدي أهدافك مع أهدافه.
- لا تُدخلي أحدًا إلى بيت زوجك ولا تصومي نفلاً ولا تخرجي من بيتك إلا بإذن زوجك - لا تطالبيه بما هو فوق الحاجة وفوق طاقته. - لا تكفري نعمته عليك.
- احذري من إيذائه خاصة إذا كان متدينًا. - لا تنعتيه بأوصاف سيئة. - لا تثبطي همته. - لا تتدخلي فيما لا يريدك أن تتدخلي فيه. - لا تصفي له جمال أو شكل امرأة كأنه يراها.

حل الخلاف

- امنعي أي خلاف مع زوجك من أن يتطور. - احتكما دائمًا إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- لا تخرجي أي خلاف خارج بيتك وخاصة إلى الأهل. - لا تنامي ليلتك إلا وقد فضضت أي خلاف مع زوجك.

obeikandl.com